إن الدين عند الله
الإسلام

الكاتب الإسلامي
الشيخ
عطية عبد الرحيم عطية

دار فقيه للنشر والتوزيع
ص . ب . ١٩٥٦ – هاتف ٦٦٥٥٨٩٥
فاكس ٦٦٩٢١٣٧





بسم الله الرحمن الرحيم

إن الدين عند الله الإسلام

المقدمــة

الحمد لله الذى أكرمنا بالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا وهو الذى اصطفاه الله تعالى وأختاره من بين خلقه ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا ، وجعله بفضله تعالى رحمة للعالمين .

والعالمون هم جميع خلق الله من ملائكة وإنس وجان وحيوان ونبات فالكل يحمده ويسبحه .

والله تعالى يقول : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[1]

----

(١) الإسراء [٤٤] .

فهو سبحانه وتعالى رب العالمين جميعا بدليل قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

فاللهم صلى وسلم وبارك على عبدك ونبيك ورسولك الذى أرسلته رحمة للعالمين ، وبشرت به منذ بداية الخلق أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

فما من كتاب أنزله الله رب العالمين على نبى من الأنبياء إلا وفيه البشرى بسيد الخلق أجمعين والأنبياء والمرسلين :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ، ثم يموت ولم يؤمن بالذى أُرسلت به إلا كان من أهل النار)[1]

فهو صلى الله عليه وسلم النبى الخاتم الذى بشرت به الكتب جميعا فلا عذر لمن تنكب دينه الذى أرسله الله به وحاد عن طريق الحق الذى جاء به .

----

(١) رواه مسلم .

وهو النبى الذى قال الله تعالى فى حقه :

« وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى . علمه شديد القوى »[1]

ولقد وردت البشائر بمحمد ﷺ على لسان الأنبياء كل فيما نزل عليه من كتاب ... التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى.

قال يوحنا المعمدان :

قال المسيح عليه السلام : إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى ، وأنا أطلب من الأب فيعطيكم فار قليطا آخر ليمكث معكم إلى الأبد .

وترجمه الفار قليط أو البار قليط كما يقولون : بالعربية = أحمد أو محمد .

وعندما أحس عيسى عليه السلام يقرب الأجل فهو نبى يشعر ويعلم ما لا نتمكن من الشعور به أو علمه .

قال : أما أنا فمـاض إلى الـذى أرسلنى ، وليس أحد

----

(١) النجم [٣ - ٥] .

منكم يسألنى أين تمضى ، ولكن لأنى قلت لكم هذا ، قد ملأ الحزن قلوبكم .. لكنى أقول لكم :

إنـه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم الفـار قليط ، لـكن إذا ذهبت أرسلـه إليكم ، ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئته ، وعلى برّ وعلى دينونة .

وإذا جاء روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بأمور آتية ذاك يمجدنى .

ولو دققنا النظر لوجدنا أن أنبياء بنى إسرائيل كلهم من نسل إسحاق عليه السلام ولد إبراهيم الأصغر وكان آخر أبنائه عيسى عليه السلام آخر أنبياء إسرائيل .

ونرى أن محمدا ﷺ من نسل إسماعيل عليه السلام ورد فى سفر التثنية فى التوراة :

إن الله تعالى قال لموسى عليه السلام :
قل لبنى إسرائيل إنى أقيم لهم آخر الزمان نبيا مثلك

من بنى إخوتهم واجعل كلامى فى فمه)[1]

والأنبياء من موسى إلى عيسى أبناء إسحاق .

أما محمد ﷺ وهو الذى كان فى آخر الزمان وهو الذى أرسله ربه نبيا مثل موسى وهو من ولد إسماعيل عليه السلام وليس من بنى إسحاق ، إذن فهو الذى من بنى إخوتهم وقال لوثر وهو من أعمدة رؤساء الدين عند النصارى : ألم يكتف اليهود مصاصى الدماء أنهم حرفوا الكتاب من قبل من الدفة إلى الدفة .

وهذا مصداق لقول الله تعالى :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[2]

---

(١) الفصل ١٨ - الجملة ١٨ .

(٢) البقرة [١١٣] .

وجاء فى سفر التكوين ٢١ ص ٣١ :

ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذى ولدته لإبراهيم يمرح فقالت لإبراهيم :

أطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابنى إسحاق فَقَبُحَ الكلام جدا فى عين إبراهيم لسبب ابنه .

فقال الله لإبراهيم :

لا يَقْبُحْ فى عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك فى كل ما تقول سارة اسمع لقولها ، لأنه بإسحاق يدعى لك نسل وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك .

فبكر إبراهيم صباحا وأخذ خبزا وقربة ماء وأعطاها لهاجر واضعا إياهما على كتفيها والولد وصرفها ، فمضت وتاهت فى برية بئر سبع.

ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ومضت وجلست مقابله بعيدا نحو رمية قوس لأنها قالت .

لا أنظر موت الولد ، فجلست مقابله ، ورفعت صوتها وبكت فسمع الله صوت الغلام ، ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها :

مالك يا هاجر ، لا تخافى لأن الله قد سمع صوت الغلام حيث هو ، قومى احملى وشدى يدك به لأنى سأجعله أمة عظيمة وفتح الله عينها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام فكبر وسكن فى البرية وكان ينمو رامى قوس ، وسكن فى برية فاران وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر .

إذن . فأرض فاران لم يسكن بها أحد من أبناء يعقوب حتى عيسى عليه السلام ، وذرية يعقوب كلها لا صلة لها بأرض فاران على الإطلاق كما تقرر التوراة والانجيل أن الذى سكن أرض فاران هو إسماعيل عليه السلام جد نبينا عليه السلام .

ويؤكد ذلك ما جاء فى التوراة أيضا :

وجاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير ، (سعير جبل كان مقرا لبنى سعيد الحورى) وتلألأ قادما من جبل فاران ، وجاء معه عشرة آلاف قديس ، وتلك نبوءة عن العشرة آلاف مؤمن الذين فتح الله تعالى بهم مكة وكان فتحا مبينا .

وسكن اسماعيل عليه السلام أرض فاران ، وأخرج الله تعالى له الماء من بئر زمزم ، وفيها خلق الله تعالى الأمة العظيمة التى تتحدث عنها التوراة .

ظل حكم إسماعيل عليه السلام لتلك الأرض حتى أن بعث الله تعالى محمدا رسول الله ﷺ وهو الذى وهبه الله تعالى أعظم أمم العالم ، ودخل مكة فاتحا منتصرا بعشرة آلاف مؤمن فأعلى كلمة الله تعالى فى الأرض وصارت كلمة الله سبحانه هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى .

وكان يسكن الأرض الممتدة من النيل إلى الفرات عشرات من مختلف الأمم ، ولم تخضع هذه البلاد يوما لأحد من ذرية إسحاق وبفضل الله تعالى خضعت جميعها إلى محمد ﷺ الذى جعله الله تعالى من ذرية إسماعيل عليه السلام .

وكان هذا تحقيقا حرفيا وعمليا للشروط التى قام عليها العهد بين إبراهيم عليه السلام وبين ربه عز وجل حيث قال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام : وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك فكان وعد الله حقا لمحمد ﷺ وهو

من نسل إسماعيل ابن الجارية المطرودين .

ولقد شهد عيسى بن مريم عليه السلام وأشهد الناس بنبوة محمد ﷺ .

وقد ورد فى الإنجيل : وقد أشهد المسيح الناس وطاف بالبلدان ليعلن أنه ليس مَسيًا النبى المنتظر وأوصاهم بطاعته .

قال يسوع فى آخر الفصل الثالث والتسعين فى إنجيل برنابا إنى أشهد أمام السماء ، وأشهد كل ساكن على الأرض أنى برىء من كل ما قال الناس عنى من أنى أعظم بشر لأنى بشر مولود من امرأة ، وعرضةً لحكم الله أعيش كسائر البشر ، عرضة للشقاء العام وقال المسيح يوما للحواريين :

ما قولكم فِيّ ؟

أجاب بطرس : إنك المسيح ابن الله .

فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلا :

إذهب وانصرف عنى لأنك أنت الشيطان وتريد أن تسىء إلى ويقول برنابا على لسان عيسى عليه السلام :

إن الآيات التى يفعلها الله على يدى يظهر أنى أتكلم بما يريد الله ولست أحسب نفسى نظير الذى تقولون عنه لأنى لست أهلا لأن أحل رباطات أو سيور حذاء رسول الله ﷺ الذى يسمونه (مَسيًّا)[1] الذى خلق قبلى وسيأتى بعدى بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية) .

ولم يأت بعد عيسى نبى من عند الله سوى محمد ﷺ

ويقول الدكتور خليل سعادة :

إن المراد من (مَسيًّا) هو محمد ﷺ .

وجاء فى التوراة السامرية ص٤٠٩ فى باب المسيا = المسيح كل خير فى بنى إسرائيل أو ربانى بلقب مسيح للعلم دون الملك والنبوة .

وكان عيسى بن مريم عليه السلام لأنه كان نبيا وعالما ولم يكن ملكا .

ولما كان مَسيًّا أو مسيح الله لقبا معظما فى إسرائيل يتفاخر بحمله الملوك والعلماء والأنبياء .

---

(١) مَسيًّا = أحمد أو محمد .

ولما كانوا هم ينتظرون نبيا منهم ويريدون أن يوهموا الناس أنه سيكون من جنسهم .

قالوا : إنا ننتظر نبيا ، ولقبوه بلقب (المسيّا) أى المسيح .

ويقولون : إن الدليل على إنتظارنا للمسيح هو النبوءات الموجودة فى الأسفار الخمسة عن النبى المنتظر .

والنبوءات تقول : يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلى ، له تسمعون . أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك ، واجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به ، ويكون الإنسان لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه .

وأما النبى الذى يطغى فيتكلم باسمى كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو الذى يتكلم باسم آلهه أخرى فليقتل ذلك النبى .

----

(١) سفر التثنية ١٨ : ١٥ - ٢٢ .

وإن قلت فى قلبك : كيف تعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب ؟

فما تكلم به النبى باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبى فلا تخف منه[1]

وفى سفر التكوين = ٤٩ : ١٠ .

لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب .

وفى الإصحاح ٣٣ - (١)

وهذه هى البركة التى بارك بها موسى رجل الله بنى إسرائيل قبل موته :

فقال : جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم ، فأحب الشعب جميع قديسيه فى يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك .

----

(١) سفر التثنية ١٨ : ١٥ : ٢٢ .

يقول تعالى : ﴿ سُبۡحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[1]

جاء من ربوات القدس ومن شريعة الله - الصلاة .

إذن فالمسيا الذى ينتظرونه ونبأت عنه أسفارهم السامرية الخمسة هو محمد ﷺ وذلك حسب لغتهم ولسانهم

وقد أطلق اليهود لقب مسيا ليبينوا للناس افتراءً أنه سيكون من ذرية إسحاق وليس من ذرية إسماعيل عليهما السلام .

ولقد ذهب المسيح إلى مدن العبرانيين وجال فى مدنهم وقراهم يبشر بنبى الإسلام محمد ﷺ .

وفى مدينة من مدن السامريين قالت امرأة منهم :

قد علمت أن ما شيخ الذى هو المسيح آت ، فمتى جاء ذلك هو يخبرنا بكل شىء[2]

---

(١) الإسراء [١] . (٢) انجيل يوحنا الاصحاح ٤ الفقرة (٢٥) .

ولقد غفل اليهود والنصارى عن كل ما جاء فى التوراة والإنجيل ولو فطنوا لمثل الذى ذكره المسيح عليه السلام وهو مازال فى التوراة والإنجيل ، ولكن أعمى الله تعالى قلوبهم وجعلهم لم يفطنوا لكل ما ذكر مثلهم كمثل اللص أو المجرم لا يتمكن من أن يمحو آثار جريمته لابد وأن يترك شيئا يرشد الباحثين عمن ارتكب الجريمة أو سرق وذلك شىء واضح ومع هذا فهم لا يؤمنون وظلوا على كفرهم بمحمد وما أنزل على محمد من عند رب العالمين فهم الذين كفروا من أهل الكتاب وليس فى القرآن ما يرشد أنهم يهود أو نصارى ولقد ذكر الله تعالى فى كتابه الكريم كفرهم الصريح وعلى ذلك نقول :

أنه لا يصح الزواج منهم أو التولى معهم فى أعمالهم ولكن أمرنا الله تعـالى بحسن التعامل مع خلقه آجمعين والحمد لله رب العالمين .

عطية عبد الرحيم عطية

ماهو الكفر ؟

ما هو الكفر

الكفر لغة وشرعاً :

جاء فى المعاجم وكتب اللغة فى باب الكفر ما يأتى :

الكفر نقيض الإيمان - آمنا بالله وكفرنا بالطاغوت فمن كفر بمحمد وما أنزل على محمد فهو كافر ولو ادعى أنه من أهل الكتاب . إذ ليس بعد محمد نبى ولن ينزل بعد القرآن كتاب ولذا أنزل الله تعالى سورة كاملة فى حق هؤلاء الذين لم يؤمنوا بمحمد وبالكتاب الذى أنزله الله تعالى على محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ(١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً(٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ(٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ(٤) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ(٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ(٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ(٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُ(٨)[١]

أليس هذا كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فإن كنا فعلا به مؤمنين فأين أهل الكتاب فى قوله العزيز ، لم يذكرهم جل شأنه لأنهم آمنوا بمحمد وما أنزل على محمد أما الذين من بعدهم فهم الذين كفروا من أهل الكتاب وسيظل هذا شأنهم إلى يوم الدين ما لم يؤمنوا بمحمد وما أنزل على محمد ﷺ .

وهؤلاء الذين كفروا لا يحل الزواج منهم لأنهم ليسوا أهل كتاب ومن نكح احداهن فقد نكح كافرة مشركة وقد نهى الله ورسوله عن ذلك نهيا صريحا وقد بين الله حكمه

---

(١) سورة البينة .

وكذلك الرسول فى سنته فنكاح الكافرة زنى صراح وإذا كان الذين بيننا اليوم هم اليهود والنصارى فاين الذين كفروا من أهل الكتاب الذين عرفهم القرآن .

وكفر بالله يكفر كفرا وكفورا وكفرانا .
ويقال لأهل دار الحرب .
قد كفروا - أى عصوا وامتنعوا .
والكفر كفر النعمة ، وهو نقيض الشكر ، ورجل كافر:

جاحد لأنعم الله مشتق من الستر .
وقيل : لأنه مغطى على قلبه .
وقوله تعالى : « فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً »[1]

ويقول ﷺ : (قتال المسلم كفر وسبابه فسوق) .
وقال ﷺ : (من كفر مسلما فقد كفر) .
وقال بعض أهل العلم : الكفر على أربعة أنحاء :

١ - كفر انكار : وهو لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به ويكفر بقلبه ولسانه .

----

(١) الاسراء ٩٩ .

٢ - كفر جحود : وهـو الذى يعترف بقلبه ولا يقر بلسـانه ككفـر إبليس كقوله تعالى **﴿ ولما جاءهم كتـاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾** .(١)

وهذا ما عليه أهل الكتاب .

٣ - كفر معاندة : وهو أن يعرف الله بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا .

٤ - كفر نفاق : وهو أن يقر بلسانه ويكفر بقلبه وسئل سعيد بن جبير رضى الله عنه عن الكفر فقال : الكفر على وجوه .

كفر هو شرك يتخذ مع الله إلها آخر .

يقولون : المسيح ابن الله ، وعزير ابن الله وكفر بكتاب الله ورسوله وادعاء ولد له سبحانه .

----

(١) البقرة [٨٩] .

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[1] .

وكفر مدعى الإسلام : وهو أن يعمل أعمالا بغير ما أنزل الله ويسعى فى الأرض فسادا ، ويقتل نفسا محرمة بغير حق ، ونحو ذلك من الأعمال كفران .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾[2]

قال أبو اسحاق : قيل فيه غير قول :

قال بعضهم : يعنى اليهود لأنهم آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعزير ، ثم كفروا بعيسى ، ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد ﷺ وكذلك النصارى ، كفروا بمحمد وما أنزل على محمد،والله تعالى يغفر للكافر إذا آمن بعد

----

(١) التوبة [٣٠] . (٢) النساء [١٣٧] .

كفره ، فإن كفر بعد إيمانه لن يغفر الله له الكفر الأول - لأن الله يقبل التوبة ، فإذا كفر بعد إيمان قبله كفر فهو مطالب بجميع كفره ، ولا يجوز أن يكون إذا آمن بعد ذلك لا يغفر له ، لأن الله عز وجل يغفر لكل مؤمن بعد كفره والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[1]

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾[2]

معناها أنه من عطل حكما من أحكام الله الذى أتت به الأنبياء عليهم السلام منذ أن نزلت الآية إلى يوم يبعثون من أى صنف من الناس وزعم أن الحكم باطل وفضل عليه حكم البشر فهو كافر .

ومن رد حكما من أحكام رسول الله ﷺ فهو كافر لأنه مكذب له ومن كذب النبى ﷺ فهو كافر ظالم فاسق وقال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع . (ألا لا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) .

---

(١) الشورى [٢٥] . (٢) المائدة [٤٤] .

قال أبو منصور : فى قوله كفارا قولان :

أحدهما : أى لابسين السلاح متهيئين للقتال ، ومن كفر فوق درعه إذا لبس فوقها ثوبا ، كأنه أراد بذلك النهى عن الحرب فرسول الله ﷺ يقول (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ، قالوا وما بال المقتول يا رسول الله ؟

قال : (لقد كان حريصا على قتل أخيه) .

والقول الأخير : أنه يكفر الناس فيكفر :

قال رسول الله ﷺ : (من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب ، فإن صدق فهو كافر، وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم)

ولقد ذكر الله تعالى لفظ الكفر فى القرآن الكريم فى ٤٠٩ موضعا ولقد بين الله تعالى موقف الذين كفروا من أهل الكتاب تجاه المؤمنين بكل صراحة ووضوح .

فقال تعالى : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[1]

---

(١) البقرة [١٠٥] .

وكذلك حذرنا سبحانه من طاعتهم .

فيقول تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾[1]

فمن كفر لا يرضى لغيره سوى الكفر ومرتكب المعصية يود أن يكون الناس جميعا مثله فى عصيانه .

فيقول جل شأنه : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[2]

وليست طوائف التبشير التى تجوب البلاد وينفقون ببذخ ليردوا المسلمين عن دينهم بغائبين عن أنظار المسلمين ولكن المسلمين يتغافلون عنهم ويبخلون بما آتاهم الله من فضله وشغلتهم أموالهم فهم يأكلون التراث أكلا لما ويحبون المال حبا جما حتى صار ميدان الإيمان خاليا لأعداء الله

---

(١) آل عمران [١٤٩] .   (٢) سورة النساء [٨٩] .

فنجسوه ولوثوه بأقدامهم النجسة ينتهزون فرصة شعب مسلم جائع أو ألمت به مصيبة فيلقون يدلوهم ليصرفوا أهل النكبات عن عبادة ربهم ويحولونهم إلى دين الكفر - حقا إنه لمرتع خصيب لا يجد من ينظر إليه من أهله وإخوانه فيتركون دينهم مقهرين مضطرين أمام جيش الجوع والإغراء من الكافرين ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[1]

وترك المسلمين لهؤلاء وأمثالهم ليس عن ضيق يد ، فالمسلمون أغنى أغنياء العالم ولكن أموالهم طعمة هنيئة للكافرين يتعاملون معهم بالربا المحرم فأموالهم أضعاف أموال الكافر ، ولكنه ضيق القلوب تملكهم فجعل بينهم وبين الإيمان والإسلام حاجزا منيعا ، فالكل يخشى على ماله وجاهه وسلطانه ولا يخشى الله عز وجل .

والله الذى لا إله غيره لو اهتم المسلمون بدينهم اهتمام الكفار بما يدينون لعلا شأنهم وتوطدت فى الأرض كلمتهم ولكانوا سادة العالم كما كان السلف الصالح .

---

(١) سورة البقرة [١٧٣] .

ولو اهتموا بدينهم اهتمامهم بالكرة والعبث والغناء لما احتاج الدين إلى معونة أحد .

والله تعالى يهدد الكفار بنار وسعير لأنهم لم يؤمنوا وكانت أمامهم الفرصة سانحة ولكنهم مشغولون بالمتعة وسيأتى عليهم اليوم الذى لا ينفع فيه الندم .

وإن أموالهم التى ينفقونها ستكون وبالا عليهم والله تعالى يقول :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾(1)

والله تعالى يقول ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ● ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾(2)

---

(١) الأنفال [٣٦] .

(٢) الحجر [٢/٣] .

سيعلمون عاقبة الكفر فى الوقت الذى لا شفاعة فيه ، ولذلك مثلهم ربهم بالبهائم ، والله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ (١)

---

(١) محمد [١٢] .

الكُـــــرَةُ

ذكر الله عز وجل الكُرْهَ والكَرْهَ في غير موضع من كتابه العزيز ويجوز أن يكون بضم الكاف أو فتحها .

وقال أهل الحجاز : إن جميع ما فى القرآن بالفتح إلا التى فى البقرة والأحقاف خاصة أن القراء أجمعوا على ذلك .

وقال أحمد بن يحيى : ولا أعلم بين الأحرف التى ضمها هؤلاء وبين التى فتحوها فرقا فى العربية ولا فى سنة تتبع ، ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذى فى سورة البقرة خاصة إلا أنه اسم وبقية القرآن مصادر .

وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكُرْه لغتان فبأى لغة وقع فجائز إلا الفراء :

فإنه زعم أن الكره ما أكرهت نفسك عليه ، والكَرْه : ما أكرهك عليه غيرك .

تقول : جئتك كُرْها وأدْخلتَنى كَرها .

وقال الزجاج : فى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾[1]

فقال : كرهت الشيء كَرْها وكُرْها وكراهة وكراهية .

قال : وكل ما فى كتاب الله عز وجل من الكُرْه فالفتح فيه جائز إلا فى هذا الحرف الذى فى هذه الآية .

فإن أبا عبيد ذكر : أن القراء مجمعون على ضمه .

قال : ومعنى كراهيتهم القتال أنهم إنما كرهوه على جِنْسِ غلظة عليهم ومشقة لا أن المؤمنين يكرهون فرض الله .

لأن الله تعالى لا يفعل إلا ما فيه الحكمة والصلاح .

ويقول الفراء : الكُره بالضم المشقة .

يقال : قمت على كُرْه أى على مشقة .

ويقال : أقامنى فلان على كَرْه بالفتح ، إذا أكرهك عليه .

قال ابن برى : يدل على صحة قول الفراء .

قول الله تعالى : ﴿ طَوْعًا وكَرْها ﴾[2]

----

(1) البقرة [216] .

(2) آل عمران ٨٣ ، التوبه ٥٣ ، الرعد ١٥ ، وفصلت ١١.

﴿ وَلَه أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ والْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾[1]

ولم يقرأ أحد بضم الكاف .

وقال تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ . ﴾[2]

ولم يقرأ أحد بفتح الكاف

فيصير الكَرْهُ بالفتح ... فعل المضطر

والكُرْهُ بالضم .... فعل المختار .

وفى حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال :

بايعت رسول الله ﷺ على المَنْشَطِ والمكْرَه ، يعنى المحبوب والمكروه .

---

(١) آل عمران [٨٣] .

(٢) البقرة [٢١٦] .

ما هو الكره

ما تحدث التاريخ منذ بدأ إلى أن ينتهى بإذن الله أن مسلما ترك دينه عن طواعية أو لعيب فيه أو لشيء لا يدركه عقله ، أو أنه رأى دينا غيره أفضل منه أو يقوم مقامه .

وفى حقيقة الأمر أن أغلى شيء فى الوجود على المسلم دينه حتى ولو كان من العصاة ونرى ذلك واضحا جليا عندما يريد إنسان أن يعتدى على الإسلام أمام مسلم حتى ولو كان عاصيا - قراه يدفع بنفسه ويفتدى دينه بأغلى ما عنده حتى ولو كانت نفسه التى بين جنبيه ويصنع ذلك دون أن يدفعه أحد ، اللهم إلا الإيمان الكامن فى نفسه وشدة حبه لدينه ذلك لأنه مقتنع أنه يدين بالدين الصحيح الذى ارتضاه الله تعالى لعباده ﴿..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾[1]

----

(١) المائدة [٣] .

وهـو الـدين الذى يقول الحق تبارك وتعالى فى شأنه : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَتَتَفَرَّقُوا فِيهِ .﴾[1]

والإسلام دين الحب والمساواه والمودة والإخاء والله تعالى ترك للخلق منتهى الحرية فى اعتناقه ولم يكره أحدا .

وهو سبحانه يقول : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2]

والله تعالى الذى أكمل هذا الدين واختاره لنا وأخذ عهدا على جميع الأنبياء والمرسلين بتصديق خاتم الأنبياء والمرسلين محمدا ﷺ وبرسالته التى سيرسله بها والإيمان به والعمل على نصرته ، لأن الإسلام دينه سبحانه ارتضاه لعباده منذ أن خلق آدم وإبراهيم عليهما السلام أبا الأنبياء ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا كما يزعمون فالله تعالى يقول :

---

(١) الشورى [١٣] .   (٢) البقرة [٢٥٦] .

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾(١)

والله تعالى يقول لأنبيائه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾(٢)

أمر كله الحب لا إكراه فيه ولا إرغام ولكنه السمع والطاعة عن حب واقتناع ولذا يعاتب الله تعالى مجرد عتاب الذين يرفضون دينه الذى ارتضاه بنفسه واختاره ويختارون دينا غيره وهو الدين الذى ارتضاه الأنبياء والمرسلون .

فيقول عز وجل : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ . قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ

----

(١) آل عمران [٦٧] . (٢) آل عمران [٨١] .

﴿ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾(١)

وليعلم كل معاند ومكابر مُصِرٍّ على عدم التصديق بمحمد وما أنزل على محمد أن الله تعالى أخذ على نفسه عهدا بنصر المؤمنين بدينه ولو كره الكافرون .

وهو سبحانه يقول : ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾(٢)

وهو سبحانه الذى أرسل رسوله وهو وحده الذى يعلم أمره وهو وحده القادر على نصرة دينه .

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾(٣)

والله رب العالمين لم يكره أحدا على شىء معين ولكن ترك حرية الاختيار فليختر الإنسان لنفسه ما يشاء وبين

---

(١) آل عمران [٨٣/٨٤] . (٢) الأنفال : [٨] .

(٣) التوبة [٣٣] .

الحرية في الكفر والإيمان فى قوله تعالى ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[1]

فلا إكراه فى الكفر والإيمان والله تعالى يقول لرسوله ﷺ إن تلك مشيئته وإرادته ولو شاء لآمن من فى الأرض كلهم دون استثناء :

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾[2]

فمن آمن فقد رشد ، ومن كفر وغوى دون إكراه فله عذاب أليم والله تعالى يقول :

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾[3]

---

(١) الكهف [٢٩] . (٢) يونس [٩٩] .(٣) الحجرات [٧] .

اليهـــود

(هود) الهودُ = التوبة

هَادَ يَهُودُ هَوْداً ، أو تَهَوَّدَ إذا تاب ، ورجع إلى الحق فهو هائد وفى التنزيل العزيز .

﴿ ... إِنَّا هُدْنَا إِلَيْك .. ﴾[1]

أى تبنا ورجعنا إليك .

وقال ابن الأعرابى : هاد – إذا رجع من خير إلى شر ، أو من شر إلى خير .

وهاد : إذا عَقَلَ

وقولـه تعـالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾[2]

أى الذين دخلوا فى اليهودية :

وقال الفـراء فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3]

---

(١) الأعراف [١٥٦] .(٢) الأنعام [١٤٦] .(٣) البقرة [١١١]

يريد يهودا فحذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية وفى قراءة أبَيّ :

﴿ إلا من كان يهوديا أو نصرانيا ﴾

والهود = اليهود ، هادوا يهودون هودا ، وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا أى تابوا ، وأرادوا باليهود - اليهوديين .

وهوَّد الرجل أى حوله إلى ملة اليهود .

وفى الحديث : قال رسول الله ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه) معناه أنهما يعلمانه دين اليهودية أو النصرانية ويدخلانه فيه والتهويد :

أن يصير الإنسان يهوديا ، وهاد وتهوّد إذا صار يهوديا وهو اسم نبى الله هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وينصرف القول :

هذه هود ، إذا أردت سورة هود ، وإن جعلت اسم السورة هدا لم تصرفه ، وكذلك نوح ، ونون ، والله أعلم .

واليهود هم بنو إسرائيل حتى خاتم الأنبياء والمرسلين

الذى أنزل الله تعالى عليه خاتم الكتب فمن آمن به وبدعوته التى أرسله الله بها فهؤلاء هم اليهود والنصارى ، أما الذين لم يؤمنوا فهم الذين كفروا من أهل الكتاب وهؤلاء هم المنتشرون اليوم فى أرض الله .

ولقد كان بنو إسحاق فى الأرض مطرودين مشردين يعملون خدما للفراعنة أقباط مصر حتى أنقذهم الله تعالى على يد نبيه وكليمه موسى بن عمران عليه السلام .

وأورثهم الله تعالى إكراما لموسى عليه السلام أرض الشام فكانت كرسى مملكتهم ، ثم سلبهم ذلك الملك فقطعهم فى الأرض أمما متفرقة وسلبهم بقدرته وعظمته عزهم وملكهم الذى وهبهم ، حتى أرسل الله تعالى نبيه ﷺ الذى أرسله ربه رحمة للعالمين كان أهل الأرض فى ذلك الوقت قسمين .

أهل كتاب – وزنادقة لا كتاب لهم .

وكان أهل الكتاب أفضل النوعين وكانوا نوعين .

مغضوب عليهم : وهم اليهود فى ذلك الزمن إذ كانوا أهل الكذب والنفاق ، وقتلة الأنبياء ، مصاصى الدماء ، وأهل الغدر والمكر وأكلة السحت وهو الربا والرشا –

لايرقبون فى مؤمن إلا ولاذمة فكان أخبثهم هو فى نظرهم أعقلهم وأعلمهم ، وهم أضيق خلق الله صدرا وأظلمهم بيتا ، وأقذرهم أفنية.

ورسول الله ﷺ يقول : (نظفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود)

وهؤلاء هم الذين غضب الله عليهم لسوء أعمالهم فقال سبحانه : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم ﴾ وكان النوع الآخر من أهل الكتاب وهم أحدث عهدا من اليهود : النصارى :

وهم الذين جعلوا لله شريكا فى ملكه وافتروا على الله تعالى وقالوا إن هناك آلهة غيره وهما عيسى وأمه جعلوهما إلهين من دون الله كما ادعوا أن عيسى ابن الله ويقفون للصلاة أمام صورة زعموها لمريم ابنة عمران ويقولون :

يا والدة الإله ارزقينا ، واغفرى لنا وارحمينا ، ذلك مع أنهم رموها بأفظع التهم وهى تهمة الزنا .

والعقيدة اليهودية تستند على أصلين وهما : التوراة والتلمود :

والتوراة لغة : أى الينبوع ، وأطلقت على الكتاب الذى نزل على موسى باعتباره ينبوعا للتشريع وقد ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز .

أما التلمود : فهو كتاب من وضع البشر يعتبر شرحا للتوراة وضعه مدعو العلم من أحيار ورهبان اليهود ، وزعموا وافتروا أنه الوحى الغير مكتوب الذى نزل على موسى عليه السلام ، واطلقوا على التلمود اسم (المشنا)

ظلوا يكذبون حتى صدقوا أنفسهم واعتقدوا أن ما صنعوه كتاب منزل من عند الله كالتوراة بل هو أعظم .

وكانوا يقولون : من درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليه ، ومن درس (المشنا) فعل فضيلة استحق أن يكافأ عليها ومن درس (الغامراة) فعل أعظم فضيلة .

والغامراة هى المشنا التى زاد عليها الحاخامات من تأليفهم أيضا فهم يعتقدون أن من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت دون من احتقر أقوال التوراة .

ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط ، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء فى شريعة موسى .[1]

وعلماء اليهود وأحبارهم يعرفون محمدا ﷺ كما يعرفون أبناءهم .

قال ابن اسحق : حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بنى قريظة .

قال : هل تدرى ما كان إسلام أسد وثعلبة ابنى شعبة وأسد ابن عبيد - لم يكونوا من نبى قريظة ، ولا النصير كانوا فوق ذلك ؟

فقلت : لا

قال : فإنه قدم علينا رجل من الشام من اليهود .

يقال له ابن الهيبان ، فأقام عندنا ، والله ما رأينا رجلا يصلى خيرا منه .

----

(١) انظر كتاب الكنز المرصود فى قواعد التلمود ص٤٤ .

فقدم علينا مبعث رسول الله ﷺ بسنتين ، فكنا إذا قحطنا وقل علينا المطر .

نقول : يا ابن الهيبان اخرج فاستسق لنا .

فيقول : لا والله حتى تقدموا أمام مخرجكم صدقة .

فنقول : كم ؟

فيقول : صاع من تمر أو مدَّيْن من شعير فنخرجه ، ثم يخرج إلى ظاهر حزننا ونحن معه نستقى ، فو الله ما يقوم من مجلسه حتى تمطر ويمر بالشعاب .

قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثة فحضرته الوفاة فاجتمعنا إليه .

فقال : يا معشر اليهود : أترون ما أخرجنى من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟

قالوا : أنت أعلم .

قال : فإنى إنما خرجت أتوقع خروج نبى قد أظل زمانه هذه البلاد مهاجره ، فاتبعوه ولا يسبقن إليه غيركم .

وإذا خرج يا معشر اليهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبى الذرارى والنساء مَمَّنْ يخالفه، فلا يمنعكم ذلك منه.

ثم مات : فلما كانت الليلة التى فتحت فيها قريظة .

قال أولئك الثلاثة الفتية ، وكانوا شبانا أحداثا :
يا معشر اليهود والله إنه للذى ذكر لكم ابن الهيبان .

فقالوا : ما هو به
قالوا : بلى والله إنها لصفته .
ثم نزلوا وأسلموا وخلوا أموالهم وأهليهم .

قال ابن اسحق : وكانت أموالهم فى الحصن مع المشركين فلما فتح ردت عليهم وفى رواية أخرى قال ابن اسحاق .
حدثنى صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد .

قال : كان بين أبياتنا يهودى فخرج على نادى قومه بنى عبد الأشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان .

فقال ذلك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت ، وذلك قبيل مبعث النبى ﷺ .

فقالوا : ويحك يا فلان . وهذا كائن أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون بأعمالهم.

قال : نعم والذى يحلف به لوددت أن حظى من تلك النار أن توقدوا أعظم تنور فى داركم فتحمونه ثم تقذفونى فيه ثم تطبقون على وإنى أنجو من النار غدا .

فقيل : يا فلان ما علامة ذلك ؟

قال : نبى يبعث من ناحية هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن .

قالوا : فمتى نراه ؟

فرمى بطرفه فرآنى وأنا مضطجع بفناء باب أهلى وأنا أحدث القوم فقال :

إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه ، فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله ﷺ ، وإنه لحى بين أظهرنا . فآمنا به وصدقناه ، وكفر به بغيا وحسدا .

فقلنا : يا فلان

ألست الذى قلت ما قلت وأخبرتنا به ؟

قال : ليس به ولو رجعنا إلى التوراة التى بين يدى اليهود لوجدنا فيها اختلافا كثيرا عن التوراة التى بين أيدى النصارى والسامرة .

والكل بخلاف التوراة التى نزلت على موسى .

وهذا دليل واضح أن جميع التوراة التى بين أيديهم جميعا ما هى إلا كذب وزور وبهتان .

ويقرر اليهود أن التوراة كانت طول مملكة بنى اسرائيل عند الكاهن الأكبر الهارونى وحده .

ومع ذلك يقرر اليهود أن سبعين كاهنا اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفا من التوراة ، وذلك بعد المسيح فى عهد القياصرة الذين كانوا تحت قهرهم حيث زال الملك عنهم ولم يبق لهم ملك يخافونه ويأخذ على أيديهم ، فمن رضى بتبديل حرف واحد من كتاب فلا يؤمن منه تحريف غيره .

والتوراة التى أنزلها الله على موسى عليه السلام بريئة من كل ما بدلوا وحرفوا ، إذ نجد فى التوراة التى بين

أيديهم ما لايقبله عقل ولا منطق ففيها على سبيل المثال لا الحصر .

أن لوطا رسول الله عليه السلام خرج من المدينة وسكن الكهف بالجبل ومعه ابنتاه التى نجاهما الله معه .

فقالت الصغرى للكبرى : قد شاخ أبونا فارقدى بنا لنأخذ منه نسلا فرقدت معه الكبرى ثم الصغرى ثم فعلنا ذلك فى الليلة الثانية وحملتا منه بولدين مواب ، وعمون.

فأى عقل بلغ به السفه أن يدرك هذا أو يصدقه ، ومع هذا فهم له مصدقون .

فهل يدرك أن يفعل رسول من عند الله ينهى عن الفحشاء والمنكر ثم يأتيها ومع من ؟

مع عرضه وفلذه كبده . وفى أى وقت ؟

فى شيخوخته .

شىء عصمه الله منه وهو فى أعز وأغلى أيام شبابه ، أيفعله فى شيخوخته ؟

ومن هذا فى التوراة الكثير .

أليس هذا دليلا على أن هؤلاء ليسوا يهودا ، ولا قوم

إسرائيل وأنهم هم الذين قال الله تعالى فى حقهم .
الذين كفروا من أهل الكتاب .
ومن أصدق من الله قيلا ؟

ومع أن الله تعالى أعطى اليهود من الآيات ما لم يعطه غيرهم من الأمم ولكنهم لم يؤمنوا بمحمد ولا بالقرآن الذى نزل عليه من عند رب العالمين .

وهؤلاء هم الذين دللهم الله - ففلق لهم البحر وأنجاهم من عدوهم وأنزل عليهم المن والسلوى .

﴿ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِى الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[1]

وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِى الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ ﴾[2]
وما جفت أقدامهم من ماء البحر الذى فلقه الله لهم حتى قالوا لموسى :

----

(١) البقرة [٤٧] .   (٢) البقرة [٤٠] .

إجعل لنا إلاها .

يقول الله تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[1]

ولما ندبهم موسى إلى الجهاد فى سبيل الله رفضوا أمره.

ويقول الله تعالى فى شأنهم :

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[2]

وليس الأمر قاصرا على ذلك إلا أنهم آذوا موسى رسول الله عليه السلام وقتلوا الأنبياء بغير حق حتى بلغ أنهم قتلوا سبعين نبيا فى يوم واحد فى أول النهار .

وأقاموا السوق آخر اليوم وكأنهم جزروا غنما ، وذلك أمر بالنسبة لقبحهم فى كل أعمالهم معروف .

---

(١) الأعراف [١٣٨] . (٢) المائدة [٢٤] .

وكانوا يستعملون الوحشية القذرة فى قتلهم لأنبياء الله فهاهم يقتلون يحيى بن زكريا ثم ينشرونه بالمنشار .

وقد بلغ من جرمهم أنهم رموا لوطا بأنه وطأ ابنتيه كما ذكرنا ، ورموا يوسف بأنه حل سراويله وجلس مع امرأة العزيز مجلس المرأة من القابلة .

وهم الذين قالوا وادعوا أن عزير ابن الله .
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾(١)

وادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه ولذا رد الله تعالى على افترائهم بقوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٢)

فكان جزاؤهم من ربهم النكال والخبال لعصيانهم وكفرهم وتماديهم فى الباطل ومحاربة ومخالفة الله ورسله .

----

(١) التوبة [٣٠] . (٢) المائدة [١٨] .

وكان من أشد الناس عذابا ونكالا أصحاب السبت .

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ . فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾(١)

وكان ذلك عقابا لهم لعصيانهم أمر ربهم فيما أخذ عليهم من مواثيق ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لاتَعْدُوا فِى السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾(٢)

ومع ما أخذ الله عليهم من المواثيق الغليظة إلا أنهم نقضوا تلك المواثيق فأذاقهم الله لباس الذل والهوان فكانت الحيتان لا تظهر فى الماء إلا فى الأيام التى حرم الصيد فيها وكان يوم السبت وطيلة أيام الأسبوع لا تظهر فكانوا يتحايلون بشتى الطرق الملتوية ليصطادوا يوم السبت الذى حرم عليهم ربهم الصيد فيه .

----

(١) البقرة [٦٥/٦٦] .

(٢) النساء [١٥٤] .

﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾[1]

فلما نسوا العهد والميثاق أخذهم الله تعالى بأقسى أنواع العذاب فأخرجهم بقدرته وعظمته من صورة الإنسانية التى كرمها إلى الصورة التي يستحقونها ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[2]

ولم يقف النكال والاستهزاء بهم إلى هذا الحد ولكن الله تعالى زاده عليهم فحولهم إلى أقذر أنواع الحيوانات وهى الخنازير .

والله تعالى يقول : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾[3]

---

(١) الأعراف [١٦٣] . (٢) الأعراف [١٦٦] .
(٣) المائدة [٦٠] .

وذلك دليل قاطع على ابطال نظرية النشوء والارتقاء لداروان ، ذلك لأنه لم يثبت فى أى كتاب من الكتب السماوية ، أو فى قول من أقوال الأنبياء المرسلين أن الله تعالى حول قردا أو خنزيراً إلى صورة إنسان الذى كرمه ربه وخلقه فى أحسن صورة .

ولكن نجد أن العكس هو الصحيح قرد أو خنزير فيه نوع من الشبه من الإنسان ولكن ليس هناك إنسان يشبه القرد أو الخنزير .

ولقد أفردنا لهذا الباب كتابا خاصا إن شاء الله يبطل نظرية دارون .

وهـؤلاء الـذين مسخ الله تعالى صورتهم الطيبة الزكيـة وجعلهم قردة وخنازير كانت لهم ذرية لم تمسخ مثلهم وهؤلاء الذين ظلوا على كفرهم وعنادهم فكفروا بمحمد ﷺ وما أنزل عليه من قرآن من عند رب العالمين فهم ليسوا هوداً . أو نصارى ولكنهم الذين كفروا من أهل الكتاب .

إذا أن نبى الإسلام خاتم الأنبياء والمرسلين فلا دين بعد الذى جاء به من عند الله وهو الإسلام .

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾[1]

---

(١) آل عمران [٨٥] .

الدافع لتبديل التوراة

الدافع لتبديل التوراة

قال بعض علماء اليهود الراسخون فى العلم وأراد الله بهم الخير فهداهم إلى الإسلام :

لسنا نرى أن هذه الكفريات كانت فى التوراة المنزلة على موسى ولا نقول أيضا :

إن اليهود قصدوا تغييرها وإفسادها ، بل الحق أولى أن يتبع .

قال : ونحن نذكر حقيقة سبب تبديل التوراة ، فإن علماء القوم وأحبارهم يعلمون أن هذه التوراة التى بأيديهم لا يعتقد أحد من علمائهم وأحبارهم أنها عين التوراة المنزلة على موسى عليه السلام البتة لأن موسى صان التوراة عن بنى إسرائيل ولم يبثها فيهم خوفا من اختلافهم من بعده فى تأويل التوراة المؤدى إلى انقسامهم أحزابا ، وإنما سلمها إلى عشيرته أولاد لاوى .

قال : ودليل ذلك قول التوراة ما هذه ترجمته .

« وكتب موسى هذه التوراة ودفعها إلى أئمة بنى لاوى وكان بنو هارون قضاة اليهود وحكامهم ، لأن الإمامة



وقالوا فيه ما حكاه الله عنهم فى كتابه ، وزعموا أن النور على الأرض إلى الآن يظهر على قبره عند بطائح العراق ، لأنه عمل لهم كتابا يحفظ دينهم ، فهذه التوراة التى بين أيديهم على الحقيقة كتاب عزير وإن كان فيها أو أكثرها من التوراة التى أنزلها الله على موسى .

قال : وهذا يدل على أن الذى جمع هذه الفصول التى بأيديهم رجل جاهل بصفات الرب تعالى وما ينبغى له وما لا يجوز عليه فلذلك نسب إلى الرب تعالى ما يتقدس ويتنزه عنه ، وهذا الرجل الذى يعرف عند اليهود والنصارى بعازر الوراق ويظن بعض الناس أنه «أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِى هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ»[1]

ويقول : إنه نبى ولا دليل على هاتين المقدمتين ، ويجب التثبيت فى ذلك نفيا وإثباتا ، فإن كان هذا نبيا واسمه عزير فقد وافق صاحب التوراة فى الإسم وبالجملة فنحن وكل عاقل نقطع ببراءة التوراة التى أنزلها الله على

----

(١) البقرة [٢٥٩] .

كليمه موسى عليه السلام من هذه الأكاذيب والمستحيلات كما نقطع ببراءة صلاة موسى وبنى إسرائيل معه من هذا اللون الذى يقولونه فى صلاتهم اليوم ، فأنهم فى العشر الأول من المحرم فى كل سنة يقولون : فى صلاتهم ما ترجمته :

يا أبانا أملك على جميع أهل الأرض ليقول كل ذى نسمة الله إله إسرائيل قد ملك ، ومملكته فى الكل متسلطة .

ويقولون فيها أيضا : وسيكون الله الملك ، وفى ذلك اليوم يكون الله واحدا واسمه واحد . ويعنون بذلك أنه لا يظهر كون الملك له وكونه واحداً إلا إذا صارت الدولة لهم.

فأما ما دامت الدولة لغيرهم فانه تعالى خامل الذكر عند الأمم ، مشكوك فى وحدانيته ، مطعون فى ملكه ، ومعلوم قطعا أن موسى ورب موسى برىء من هذه الصلاة براءته من تلك الترهات .

النصـــارى
والقبط

النصارى والقبط

النصارى منتسبون إلى قرية بالشام ، ونصارى كتدامى .

قال أبو اسحاق : واحد النصارى فى أحد القولين :

نصران كما ترى ، مثل ندمان وندامى ، والأنثى نصرانه مثل ندمانه وقالوا :

رجل نصرانى وامرأة نصرانية بياء النسب .

ويجوز أن يكون واحد النصارى نصريا . مثل : بعير مَهْرِى ، وإبل مهارى .

وقيل : إنهم نُسبوا إلى قرية بالشام اسمها ناصرة أو نصرونه .

وقال الجوهرى : ونصران : قرية بالشام ينسب إليها النصارى.

ويقال : ناصرة .

والمتنصر : الدخول فى دين النصرانية .

وفى المحكم : الدخول فى دين النصرى

ونَصَّرَه = جعله نصرانيا .

وفى الحديث عن رسول الله ﷺ :

(كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو ينصرانه) .

والأنصر : الأقلف ، وهو من ذلك لأن النصارى قلفٌ ، والقلفة جلدة الذكر الذى ألبستها الحشفة وهى التى تقطع عند الختان من ذكر الصبى ، ورجل أقلف لم يختتن .

وقال الجوهرى : وقلفها الخاتنُ قَلْفاً = قطعها .

وفى الحديث عن رسول الله ﷺ (لا يؤمنكم أنْصَرُ أى أقلف) .

ونَصَّرَ = صنم

وبختنصر = معروف

وهو الذى خرب بيت المقدس ، وعمَّره الله تعالى .

قال الأصمعى : إنما هو بختنصر فأُعْرِبَ ، وبوخت ابن ونصَّر صنم – كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب .

فقيل : هو ابن الصنم .

وقيل : القبطى هو النصرانى الذى يدين بالنصرانية وهذا مخالف للحقيقة إذ أن القبط جبل بمصر نسب إليه أهل مصر من قبل الفراعنة ولذلك فهى :

كلمة تطلق على أهل مصر أقباط مصر .

ورجل من أهل مصر ..... قبطى .

وقيل : القبطية - ثياب بيض رقاق لا يصنع إلا بمصر من قديم الأزل ، وهى منسوبة إلى القبط على غير قياس ، والجمع قِباطى وقَباطى والقبطية قد تضم لأنهم يغيرون فى النِّسْبَةِ .

كما قالوا : سُهْلى ودُهْرى .

قال الليث : لما ألزمت الثياب هذا الاسم غيروا اللفظ فالإنسان قِبْطِى بالكسر ، والثوب قُبْطِى بالضم .

وفى حديث أسامة بن زيد رضى الله عنه كسانى رسول الله ﷺ قُبْطِيَّة والقُبْطِيَّة ثياب من ثياب مصر رقيقة بيضاء ، وهو منسوب إلى أهل مصر وهم القِبْطُ .

وفى حديث قتل ابن أبى الحقيق ما دلنا عليه إلا بياضه فى سواد الليل كأنه قُبْطِية .

وفى الحديث : أنه كسا امرأة قُبْطية فقال : مرها فلتتخذ تحتها غِلالة لا تَصِفُ حجم عظامها وجمعها ، القَبَاطِىّ.

ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
« لا تُلبسُوا القُبَاطى فإنه إن لا يشف فإنه يَصِفْ » وأهل الإنجيل والنصارى الذين كانوا يتبعون المسيح هم نصارى أو مسيحيون وليسوا أقباطا ، إذ الأقباط هم أهل مصر وكانوا من قبل الفراعنة من الموحدين .

والمسيحية نسبة إلى المسيح عليه السلام .
والمسيح : الصديق ، وبه سمى عيسى عليه السلام .

قال الأزهرى : وروى عن أبى الهيثم أن المسيح الصديق.
قال أبو بكر : واللغويون لا يعرفون هذا .

وقال : ولعل هذا كان يستعمل فى بعض الأزمان فَدرَسَ فيما دَرَس من الكلام .
وقال الكيسائى : قد درس من كلام العرب الكثير .

قال ابن سيده : المسيح بن مريم صلى الله على نبينا وعليهما السلام .
قيل : سمى بذلك لصدقة .
وقيل : سمى به لأنه كان سائحا فى الأرض لا يستقر.

وقيل : سمى بذلك لأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمة والأبرص فيبرئه بإذن الله .

وقال الأزهرى : أعرب اسم المسيح فى القرآن على مَسَحَ ، وهو فى التوراة مَسشيحا فَعُرِّبَ وغير .

كما قيل : موسى ، وأصله : موشى .

وأنشد إذا المِسيحُ يَقْتُل المَسيحا .

يعنى عيسى بن مريم عليه السلام يقتل الدَّجَّال بِنَيْزكِهِ

وقال شَمِرٌ : سمى عيسى المسيح لأنه مُسِحَ بالبركة .

وقال أبو العباس : سمى مسيحا لأنه كان يمسح الأرض أى يقطعها وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برىء .

وقيل : سمى مسيحا لأنه كان أمسح الرِّجْل ليس لرجله أخمَصْ .

وقيل : سمى مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن .

وقول الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾(١)

قال أبو منصور : سَمَّى الله ابتداء أمره كلمة لأنه ألقى الكلمة ثم كون الكلمة بشرا ، ومعنى الكلمة معنى الولد

والمعنى : يبشرك بولد اسمه المسيح .

والمسيح : الدجال الكذاب ، وسمى الدجال مسيحا لأن عينه ممسوحه عن أن يبصر بها ، وسمى عيسى مسيحا - إسم خصه الله به .

وروى عن أبى الهيثم أنه قال : المسيح بن مريم الصدِّيق ، وضد الصديق المسيح الدجال ، أى الضِّلِّيل الكذاب ، خلق الله المسيحين أحدهما ضد الآخر فكان المسيح بن مريم يبرىء الأكمة والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله وكذلك الدجال يحيى الميت ويميت الحى وينشىء السحاب وينبت النبات بإذن الله فهما مسيحان .

---

(١) آل عمران [٤٥] .

مسيح الهدى ، ومسيح الضلالة .

قال المنذرى : فقلت له : بلغنى أن عيسى مسيحا لأنه مُسِحَ بالبركة ، وسمى الدجال مسيحا لأنه ممسوح العين فأنكره .

وقال : إنما المسيح ضد المسيح .

فقال : مَسَحَه الله أى خلقه مباركا حسنا ، ومسحه الله أى خلقه خلقا قبيحا ملعونا .

والمسيح الكذاب ماسح ومِسِّيحٌ ، مِمْسح ، وتِمْسَحٌ .

وفى الحديث : (أما مسيح الضلالة فكذا ، فدل هذا الحديث على أن عيسى مسيح الهدى وأن الدجال مسيح الضلالة .

وروى بعض المحدثين : المِسِّيح بكسر الميم والتشديد فى الدجال بوزن سكِّيت .

قال ابن الأثير :

قال أبو الهيثم : إنه الذى مُسِحَ خلقه أى شُوِّه .

قال : وليس بشىء .

وروى عن ابن عمر قال : قال رسول ﷺ :

(أرانى الله رجلا عند الكعبة آدَمَ كأحسن من رأيت .

فقيل لى : هو المسيح ابن مريم .

قال : وإذا أنا برجل جعد قَطَطٍ أعور العين اليمنى كأنهما عنبة طافية فسألت عنه .

فقيل : المسيح الدَّجَّال :

ومن أمن بعيسى حقا هو الذى آمن بمحمد وما أنزل على محمد ومن جنح عن طريق الحق وهو أكثر الناس به علما ولم يؤمن فقد كفر بعيسى ومحمد والله تعالى يقول:

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِين آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلذين آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحقّ يَقُولُونَ رَبَنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾[1]

----

(١) المائدة [٨٢/٨٣] .

الكفر بمحمد
حرمان من نعمة العقل

الكفر بمحمد حرمان من نعمة العقل

سئل أعرابى لماذا آمنت بمحمد ؟

قال : لأنه لم يأمر بشىء وقال العقل ليته ما أمر ، ولم ينه عن شىء وقال العقل ليته ما نهى .

أعرابى من عامة الخلق متعه الله تعالى بنعمة العقل فميز الطيب والخبيث ، والغث والسمين .

وهناك نوع آخر من الناس حرموا من نعمة العقل والإحساس لهم عقول لا يفقهون بها ولهم قلوب مغلقة فهم كالأنعام بل هم أضل والله تعالى يقول :

﴿ .. وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾[(1)]

وهؤلاء الذين يصدقون بأن هناك إلها غير الله ويفترون على الله بقولهم أن له ولدا وأنه ثالث ثلاثة ، وما من إله إلا الله سبحانه وتعالى عما يشركون .

وذلك قول لا يستبعد عليهم .

---

(١) محمد [١٢] .

أليسوا هم الذين يعبدون الصليب ويقدسونه وهم الذين صنعوه بأيديهم ، ويعبدون صورا رسموها بأيديهم وتخيلوا أنها مريم والمسيح أليسوا هم الذين يسبون من أختاره الله بنفسه رحمة للعالمين وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وبشرت به كتبهم التى أنزلت على رسلهم الذين يزعمون أنهم على دينهم .

وليس هناك من سبب يدعوهم إلى الجحود بمحمد ﷺ إلا أنه من سلالة اسماعيل وليس من سلالة اسحاق .

فتكبروا على الإيمان بالحق الذى يصدقه العقل ويقف إلى جواره ويدعو له ومحو عقولهم كفرا وعنادا .

وتجرءوا على خالق الأرض والسماوات وادعوا أن الله تعالى صلب وصفع ووضع الشوك على رأسه ودفن فى التراب ، ثم قام فى اليوم الثالث وصعد وجلس على عرشه يدبر أمر الأرض والسموات .

والمسيح عليه السلام براء مما يفترون والله يشهد إنهم لكاذبون والعقل يسأل هؤلاء .

من كان ممسكا بالأرض والسموات حين كان ربها

وخالقها مربوطا على خشبة الصليب وقد شدت يداه ورجلاه بالحبال وسمرت الأيدى التى أتقنت صنع كل شيء.

هل بقيت السموات والأرض خالية من إله يدبر شئونها فى هذا الوقت أم هو الافتراء الذى لا يصدقه عقل .

ويقولون : لقد استخلف على تدبير الأمور غيره وهبط عن عرشه لربط نفسه على خشبة الصليب ، وليدق بالمسامير وليوجب اللعنة على نفسه حيث جاء فى التوراة.

ملعون من تعلق بالصليب ، ويزعمون أن هذا الذى صلب نفسه هو مدبر الكون .

فكيف يدبر وقد مات ودفن وكيف ينزل من عرش النعيم ليعذب نفسه .

وأين الدليل على ألوهية المسيح ؟

فإن قلتم : قَبْضُ أعدائه عليه وسوقه إلى خشبة الصليب وعلى رأسه تاج من الشرك وهم يبصقون فى وجهه ويصفعونه ، ثم يضعونه على خشبة الصليب ويشدون يديه ورجليه بالحبال ويضربون فيها المسامير وهو

يستغيث وظل معلقا فى هذا العذاب حتى فاضت روحه وأودع ضريحه .

فهل هذا دليل على الألوهية ؟

آله لا يستطيع الدفاع عن نفسه .

ثم يقولون : إنه إله لأنه لم يولد من البشر ولو كان مخلوقا لكان مولودا من البشر لو كان هذا الزعم حقا لكان آدم أولى فإنه وجد من غير أب ولا أم ، وكذا حواء لا أم لها لتحمل بها وقد خلقها الله تعالى بقدرته من ضلع آدم لتكون له سكنا .

فالله تعالى أمره بين الكاف والنون كن فيكون قال للتراب كن آدم فكان بإذنه تعالى وقال لحواء كونى من ضلع آدم فكانت وقال لعيسى كن من مريم فكان فسبحانه وتعالى هو على كل شىء قدير .

وقد بلغ بهم العتة أن يقفوا أمام صورة وصليب .

يقولون : أبانا أنت الذى فى السموات والأرض تقدس اسمك وليأت ملكك ولتكن إرادتك فى السماء مثلها فى الأرض ، اعطنا خبزنا الملاليم لنا .

ويتحدث بعضهم مع البعض فى شئون الدنيا وربما سأله عن سعر الخمر والخنزير وهو فى الصلاة أو عن أى شىء يجول بخاطره كل ذلك وربما كان جنبا وهو يؤدى الصلاة .

ويتركون الصلاة التى أمر الله تعالى بها وهى التى لاتصح ولا تقبل دون طهارة الروح والجسم والثوب والتكبير والتحميد والتسبيح لله وحده لا شريك له .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾[1] آمين .

وهؤلاء هم الذين كفروا من أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كانوا أهل توراة وإنجيل .

قال ابن سعد : حدثنا بن سعد بن اسماعيل بن أبى فديك عن موسى بن يعقوب الزمعى عن سهل مولى عثمة أنه كان نصرانيا وكان يتيما فى حجر عمه وكان يقرأ الإنجيل .

----

(١) الفاتحة .

قال : أخذت انجيلا لعمى فقرأته حتى مرت بى ورقة أنكرت كثافتها فإذا هى ملصقة ففتقتها .

فوجدت فيها نعت محمد ﷺ :

أنه لا قصير ولا طويل ، أبيض بين كتفيه خاتم النبوة يكثر الإختباء ولا يقبل الصدقة ، ويركب الحمار والبعير، ويحتلب الشاة ، ويلبس قميصا مرقعا ، وهو من ذرية إسماعيل ، اسمه أحمد .

قال : فجاء عمى فرأى الورقة فضربنى .
وقال : مالك وفتح هذه الورقة ؟

فقلت : فيها نعت النبى أحمد .
فقال : إنه لم يأت بعد .

وقال وهب : أوحى الله إلى شعيا أنى مبتعث نبيا أفتح به آذانا صما وقلوبا غلفا وأبصارا عميا ، أجعل السكينة لباسه ، والبر شعاره ، والتقوى ضميره ، والحكمة مقولة والصدق طبيعته ، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته ، والحق شريعته ، والهدى إمامه والإسلام ملته ، وأحمد اسمه .

أهدى به بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأكثر به بعد القلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلف به بين قلوب مختلفة ، وأجعل أمته خير أمة ، وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب .

الإســلام

الإســـلام

الإسلام هو السلام والمحبة والوئام اشتق الله تعالى اسما من أسمائه ، فالله تعالى هو السلام .

وبفضله عز وجل ارتضاه لمحمد وأتباعه دينا .

﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا ﴾(١)

وجعل الله تعالى أمة الإسلام أعظم الأمم بنزول القرآن على سيد الخلق محمد رسول الله ﷺ خير الأنام .

والقرآن كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من رب العالمين الحكيم الحميد .

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾(٢)

وهو الكتاب الذى تحدى به الله عز وجل الإنس والجن على اختلاف أنواعهم وعلومهم وأجناسهم وطبائعهم بأن

----

(١) المائدة [٣] .   (٢) فصلت [٤٢] .

يأتوا بآية من مثله أو يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ولزيادة التحدى أنزله الله تعالى فى قوم هم أفصح الناس لسانا نظما ونثرا وبيانا .

حتى خيل لأحدهم أنه فى إمكانه أن يأتى بمثله فادعى النبوة وافترى أنه ينزل عليه قرآن كمحمد ﷺ ألا وهو مسيلمة الكذاب الذى ادعى أنه ينزل عليه قرآن فخاب وخسر وصار أضحوكه العدو والحبيب فقد كان يقول :

أيها الناس لقد أنزل على قرآن فينصتون له فإذا به يهذى ويخرف ويقول : يا ضفدع يا بنت الضفدعين . نقى ما تنقين . نصفك فى الماء ونصفك فى الطين لا الماء تعكرين ولا الطين تنظفين .

فيضحك الناس من قوله ويستهزئون به .

ثم يقول ثانية : والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا ، والخابزات خبزا ، إهالة وسمنا .

ألفاظ لا تصدر إلا على لسان المجانين .

ولقد سأل مسيلمة عمرو بن العاص يوما قبل إسلامه

عن القرآن الذى ينزل عليه .

فقال عمرو المشرك وقتئذ : والله يا مسيلمة إنك لتعلم أننا نعلم أنك تكذب .

فالإسلام هو قرآن الله تعالى الذى بين فيه الحرام والحلال ولم ينزل من السماء قط كتابا أعظم منه ولا أفضل ، ، فصل فيه كل شىء ﴿ .. مَا فَرَّطْنَا فِى الكِتَابِ مِن شَىْءٍ ﴾[1]

وجعله الله تعالى هدى وشفاء ، ورحمة لما فى الصدور وبه جعل الله تعالى أمة الإسلام أعظم أمم الأرض قاطبة .

كانت العرب أمة أمية فبعث فيهم رسولا منهم يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، فجعلهم الله أفضل الأمم علما وعملا وهداية حتى أنه لم يكن فى أرض الله أمة تساويهم فى فضلهم وعلومهم فاستحقوا أن يكونوا أئمة العالم يأخذ جميع الخلق عنهم العلم والفن والفضل والعمل إلى يوم القيامة إن شاء الله .

ولو دققنا النظر لوجدنا أنه ما من حضارة فى الأرض إلا وهى وليدة الإسلام فمن الإسلام كان علم الحساب

---

(١) الأنعام [٣٨] .

والهندسة والطب ، والفلاحة ، وعلم الفلك وعلم النفس ، وصناعة الكيمياء والفيزياء والعلم الذى أوجده الله فى الأرض أصله من القرآن .

وتلك ميزة الإسلام على الأمم السابقة واللاحقة إلى يوم يبعثون .

والمسلمون أعلم أهل الأرض بالأنبياء والرسل وأخبارهم وأخبار أممهم وأقوامهم .

عرف الإسلام أهله عدد الأنبياء والمرسلين وعدد كتبهم وماأنزل على أنبيائهم كما عرّفهم الجنة والنار والعرض والحساب ، والحياة والموت ، وكفى الإسلام فخرا ماخرجتة المدرسه المحمدية من أصحاب رسول الله ﷺ فصاروا بفضل هذه الرسالة المحمدية أعلم الناس وأفضلهم واتقاهم ، فوهبوا علومهم للعلماء والأئمة والصالحين فكانت نورا من بداية الإسلام إلى يوم الدين لاينقطع بفضل الله رب العالمين .

وقد ورد في الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (بينما أنا نائم أُتيتُ بقدح لبن فشربت منه حتى

أرى الرى يخرج من أظفارى ، ثم أعطيت فضلى لعمرفقالوا : فماأولت هذا يارسول الله ؟

قال : (العلم)

وقال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما :إنى لأحسب أن عمر بن الخطاب قد ذهب بتسعة أعشار العلم .

وقال عبد الله : لو أن علم عمر بن الخطاب وضع فى كفة الميزان ووضع علم أهل الأرض فى كفة لرجح علم عمر.

وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهة : بعثنى رسول الله صلي الله علية وسلم إلى أهل اليمن وأنا حديث السن ليس لي علم بالقضاء .

فقلت يارسول الله : إنك ترسلنى إلى قوم يكون فيهم الأحداث وليس لى علم بالقضاء

قال : فضربنى فى صدرى .

وقال :(ان الله سبهديك ويثبت لسانك)

قال : فماشككت فى قضاء بين اثنين بعده

وقد ورد فى الصحيح عن عبدالله بن مسعود

قال : كنت أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط فمر بى

رسول ﷺ وأبو بكر الصديق .

فقال لى : يا غلام .. هل من لبن ؟

فقلب : نعم ولكنى مؤتمن .

قال :فهل من شاة لم ينزَ عليها الفحل ؟

قال : فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى إناء فشرب وسقى أبا بكر

ثم قال للضرع : (أقلص)فقلص

قال : ثم أتيته بعد هذا

فقلت :

يارسول الله .

علمنى من هذا القول ، فمسح على رأسى .

وقال : (رحمك الله أنك عليم معلم)

فما انتشر العلم فى ربوع العالمين إلا عن أصحاب رسول الله ﷺ الذين علمهم .

فهم الذين فتحوا البلاد بالجهاد ، والقلوب بالقرآن والعلم والمعرفة فملئوا الدنيا خيرا وحبا وعلما

وجميع علماء الأرض من المسلمين الذين ملئوا الأ رض

علما ماهم إلا تلاميذ أصحاب رسول الله ﷺ وتلاميذ تلاميذهم

عن سعيد بن عبد الرحمن المغافرى عن أبيه :

أن كعبا رأى حبر اليهود يبكي

فقال له كعب : مايبكيك ؟

قال : ذكرت بعض الأمراء

فقال كعب :أنشدك الله لئن أخبرتك ماأبكاك لتصدقني؟

قال : نعم

قال :أنشدك الله هل تجد فى كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة

فقال: إنى أجد خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلاله حتى يقتلوا الأعور الدجال فاجعلهم يارب أمتى ،

قال :هم أمة أحمد ياموسى .

قال الحبر : نعم

قال كعب : فأنشدك الله . هل تجد فى كتاب الله المنزل أن موسى نظر فى التوراة

فقال : يارب إنى أجد أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحَكَّمُون إذا أرادوا أمرا قالوا :

نفعله أن شاءالله فاجعلهم يارب أمتى ؟

قال: هم أمة أحمد ياموسى

قال الحبر : نعم

فقال كعب : فأنشدك الله . أتجد فى كتاب الله المنزل أن موسى نظر فى التورة

فقال :يارب إنى أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبر الله، وإذا هبط حمد الله الصعيد طهورهم والأرض لهم مسجدا حينما كانوا يتطهرون من الجنابة ، طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لايوجد الماء، غُرٌ مُحجَّلون من آثار الوضوء فاجعلهم أمتى

قال : هم أمة أحمد ياموسى

قال الحبر : نعم

قال كعب : فأنشدك الله . أتجد فى كتاب الله أن موسى نظر في التوراة

فقال

يارب إنى أجد فى التوراة أمة مرحومة ضعفاء أورثتهم الكتاب واصطفيتهم لنفسك فمنهم ظالم لنفسة ومنهم

مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات فلا أحد منهم إلا مرحوما فاجعلهم أمتى .

قال : هم أمة أحمدياموسى

قال الحبر : نعم

قال كعب : أنشدك الله أمجد فى كتاب الله أن موسى نظر فى التوراة فقال :

يارب إنى أجد أمه مصاحفهم فى صدورهم يصفون فى صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم في مساجدهم كدوى النحل ، لايدخل النار منهم أحد إلا برىء من الحسنات مثل مابرىء الحجر من ورق الشجر ؟

قال موسى : فاجعلهم يارب أمتى

قال : هم أمة أحمد ياموسى

قال الحبر : نعم

فلما عجب موسى من الحبر الذى أعطي اللهم محمدا وأمته قال :

ليتنى من أصحاب محمد

فأوحى الله إليه ثلاث آيات يرضيه بهن :

﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ . وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً .. ﴾[1]

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[2]

قال : فرضى موسى كل الرضا .

ولقد أضاء الله تعالى الأرض بالنور الذى لن يكون بعده نور ، فهو ﷺ خاتم الأنبياء جاء بخاتم الأديان وخاتم الكتب .

ورد فى المسند وغيره من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما :

قال رسول الله ﷺ :(إن الله خلقهم فى ظلمة وألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأه ضل ، فلذلك أقول :(جف القلم على علم الله)

ولذلك بعث الله رسله ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور ، فمن أجابهم خرج إلى الهداية والنور والضياء ،

----

(١) الأعراف [١٤٤/١٤٥] . (٢) الأعراف [١٥٩] .

ومن لم يجبهم بقى فى الضيق والظلمة التى خلقه الله فيها وهى ظلمة الطبع ، وظلمة الجهل ، وظلمة الهوى ، وظلمة الغفلة عن نفسه وكمالها ، وما تسعد به فى معاشها ومعادها ، فهذه جملتها ظلمات خلق فيها العبد ، فبعث الله رسله لإخراجه منها إلى العلم والمعرفة والإيمان ، والهدى الذى لا سعادة للنفس بدونه البته ، فمن أخطأه هذا النور ، أخطأه حظه وكماله وسعادته ، وصار يتقلب فى ظلمات بعضها فوق بعض ، فمدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ، وقوله ظلمة ، وعمله ظلمة ، وقصده ظلمة ، وهو متخبط فى ظلمات طبعه وهواه وجهله ، وقلبه مظلم ووجهه مظلم لأنه يبقى على الظلمة الأصلية .

ولا يناسب من الأقوال والأعمال والإرادات والعقائد إلا ظلماتها ، فلو أشرق له شيء من نور النبوة بمنزلة اشراق الشمس على بصائر الخفاش فالمؤمن عمله نور ، وقوله نور ومدخله نور ، ومخرجه نور ، وقصده نور فهو يتقلب فى النور فى جميع نواحيه .

تمسك أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون بهذا النور فحكموا العالم أجمع بالعدل والقسطاس المستقيم وكان من بعدهم : التابعون وتابع التابعين حتى جاء من بعدهم قوم

فتنوا بأعراض الدنيا الزائلة الفانية فأضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فأحلوا ما حرم اله وحرموا ما أحل الله فسوف يلقون غيا لإعراضهم عند ذكر الله وعبادته .

والله تعالى يقول فى حقهم :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا . قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾[١]

وكان من أوائل الذين أسلموا من العظماء فى زمن رسول الله ﷺ .

النجاشى ملك النصارى وهو ملك الحبشة ، أسلم عن طواعية واختيار

كما أسلم الكثير من ذوى العقول الناضجة والحكماء وأصحاب العلم ممن لا يحصيهم إلا الله .

ولقد أنتصر الإسلام وانتشر شرقا وغربا ، وكان الناس يدخلون فى دين الله أفواجا .

----

(١) طه [١٢٤ - ١٢٦]

فالنجاشى وهو ملك النصارى فى بلاد الحبشة ما أن سمع برسول الله ﷺ إلا وآمن به على الفور وآوى أصحابه وأمنهم من أعدائهم وهم الذين هاجروا من مكة إلى بلاده فأكرمهم ونصرهم على عدوهم الذين ردهم خزايا .

عن أم سلمة رضى الله عنها زوج رسول الله ﷺ قالت:
لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى :
أمننا على ديننا وعبدنا الله فى بلاده لانؤذى ولا نسمع شيئا نكره ، فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا على أن يبعثوا إلى النجاشى هدايا مما تستظرف من متاع مكة ، وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم ، فجمعوا له أدما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبدالله بن أبى ربيعه المخزومى وعمرو بن العاص وأمروهما أمرهم وقالوا لهما :

ادفعا إلى كل بطريق بهديته قبل أن تكلموا النجاشى فيهم ، ثم قدموا إلى النجاشى هداياه ، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم قالت :

فخرجا فقدما على النجاشى ونحن عنده بخير دار وعند خير جوار .

فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشى

ثم قالا لكل بطريق :

لقد صبأ إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دينهم ودين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم ، وجاءوا بدين جديد مبتدع لا نعرفه ولا أنتم ، وقد بعثنا إليكم فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لنردهم إليهم فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه أن يسلمهم لنا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلم بهم عيبا ، وأعلم بما عابوا عليهم .

فقالوا : نعم : ثم أنهما قدما هداياهما إلى النجاشى فقبلها منهما ثم كلماه .

فقالا له :أيها الملك إنه قد صبأ إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، ولقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم ، وعشائرهم لتردهم إلينا ، فهم أعلم بهم عيبا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه .

قالت : وليس شىء أبغض إلى عبد الله بن أبى ربيعة

وعمرو بن العاص من أن يستمع النجاشى كلامهم .

فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك قومهم أعلم بهم عيبا ، واعظم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما ليردوهم إلى بلادهم وقومهم .

قالت : فغضب النجاشى ثم قال :

لاها الله ، إذن لا أسلمهم إليهما ولا أكادر أقواما جاورونى ونزلوا بلادى ، واختارونى علىٰ من سواى حتى ادعوهم فأسألهم ما يقول هذان فى شأنهم :

فإن كانوا كما يقولون أسلمتهم اليهما ورددتهم إلي قومهم وإن كانوا علي غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ماجاورونى

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا .

ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟

قالوا : نقول : والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا ﷺ كائنا فى ذلك ما هو كائن ، فلماجاءوه وقد دعا النجاشى اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله وسألهم فقال :

ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا دين أحد من هذه الأمم ؟

قالت : وكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب

فقال له : أيها الملك - كنا قوما أجهل جاهليه نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام، ونسىء الجوار ، يأكل القوى منا الضعيف .

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وأمانته وعفافه .

فدعانا إلى توحيد الله نوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان .

وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا ، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام .

قالت : فعدد عليه أمور الإسلام ، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فعبدنا الله وحده ولم نشرك به

شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا .

فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان عن عبادة الله عز وجل ، وأن نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك ، واخترناك عن سواك ، ورغبنا فى جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .

قالت : فقال النجاشى : هل معك مما جاء به عن الله شيء ؟

قالت : فقال جعفر : نعم

فقال النجاشى : فاقرأه على .

فقرأ عليه صدرا من ﴿ كٓهيعٓصٓ . ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾[1]

فبكى والله النجاشى حتى اخضلت لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلت مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم.

----

(١) سورة مريم (١-٢) .

ثم قال النجاشى : إن هذا والله والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة .

انطلقوا فو الله لا أسلمهم إليكما أبدا ولا أكاد قالت أم سلمة :

فلما خرجنا من عنده .

قال عمرو بن العاص : والله لآتينه غدا أعيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم قالت :

فقال عبد الله بن أبى ربيعة ، وكان أبقى الرجلين فينا: لا تفعل - فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا .

والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد .

قالت : ثم غدا علينا من الغد .

فقال له : أيها الملك :

انهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيماً فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه .

قالت : فأرسل إليهم فسألهم عنه .

قالت : ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم .

فقال بعضهم لبعض : ما تقولون فى عيسى إذا سألكم عنه ؟

قالوا : نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما جاء به نبينا كائنا فى ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم :

ما تقولون فى عيسى بن مريم ؟
قال جعفر بن أبى طالب :

نقول فيه الذى جاء به نبينا :
هو والله عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول وروح منه ، فضرب النجاشى يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال :

ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود .
فتناصرت بطارقته حوله حين قال ما قال :

فقال النجاشى :
اذهبوا فأنتم سُيُوم بأرضى ، والسيوم هم الآمنون من سبكم غرم ، من سبكم غرم ، ما أحب أن لى دَبْرًا من ذهب وأنى آذيت رجلا منكم ، والدَّبْر بلسان الحبشة الجبل.

ثم قال : ردوا عليهما هدايا هما ولا حاجة لى بها ، فو الله ما أخذ الله منى رشوة عند ما رد على ملكى فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فِيّ حتى أطيع الناس فيه .

قالت : فَخَرَجَا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

وكان النجاشى ملك الحبشة من أوائل الذين أسلموا من الذين كانوا يدينون بدين النصارى وأسلم معه بطارقته .

ومن هو النجاشى ؟

قالت عائشة رضى الله عنها .

كان أبو النجاشى ملك قومه ، وكان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا ولم يكن لأب النجاشى ولد غير النجاشى ، فأدارت الحبشة رأيها بنفسها فقالوا :

لو أنا قتلنا النجاشى وملكنا أخاه فإن له اثنى عشر رجلا من صلبه فتوارثوا الملك لبقيت الحبشة عليهم دهرا طويلا لا يكون بينهم اختلاف فعدوا على النجاشى الأكبر فقتلوه وملكوا أخاه ، فدخل النجاشى بعمه حتى غلب عليه ، فكان لا يدبر أمرا بغير مشورته وكان لبيبا حازما

فلما رأت الحبشة مكانه من عمه .

قالوا : قد غلب الغلام على أمر عمه فما نأمن أن يملكه علينا ، وقد عرف أنا قتلنا أباه ، فلئن فعل لم يدع منا شريفا إلا قتله ، فكلموه فيه فليقتله أو ليخرجنه من البلاد فمشوا إلى عمه .

فقالوا : قد رأينا مكان هذا الفتى منك وقد عرفت أنا قتلنا أباه وجعلناك مكانه وإنا لا نأمن أن يملك علينا فيقتلنا ، فإما أن تقتله ، وإما أن تخرجه من بلادنا .
قال : ويحكم قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم ، بل أُخْرِجْه من بلادكم ، فخرجوا به فوقفوا فى السوق وباعوه إلى تاجر من التجار قذفه فى سفينته بستمائة درهم أو سبعمائة ، فانطلق به .

فلما كانت العشى هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يتمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ، ففزعوا إلى ولده فإذا هم مُحْمَقون ليس فى أحدهم خير فمرج على الحبشة أمرهم .

فقال بعضهم لبعض : تعلمون والله أن ملككم الذى

يصلح أمركم غير الذى بعتم بالأمس فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قبل أن يذهب ، فخرجوا فى طلبه فأدركوه فردوه ، فعقدوا عليه تاجه وأجلسوه على سرير الملك وملكوه فقال التاجر:

ردوا على مالى كما أخذتم منى غلامى .

فقالوا : لا نعطيك .

فقال : إذن والله لأكلمنه ، فمشى إلى النجاشى فكلمه .

فقال : أيها الملك إنى ابتعت غلاما فقبض منى الذى باعوه ثمنه ، ثم عدوا على غلامى فأخذوه من يدى ولم يردوا على مالى ، فكان أول ما خبر به من صلاته فى حكمه وعدله أن قال :

لتردن عليه ماله أو لتجعلن غلامه فى يده فليذهبن به حيث شاء فقالوا :

بل نعطيه ماله فأعطوه إياه .

وهذا هو ملك الشام أحد أكابر علماء النصرانية هرقل عزم على الإسلام فأبى عليه عباد الصليب فكتم إسلامه

فى قلبه ونفذه بينه وبين ربه ولم يعلن إسلامه خوفا على نفسه وملكه .

وهذا هو حيفر وعبيد ابنا الجلندى ملكا عمان وما حولها وكانا من ملوك النصارى .

أرسل إليهما رسول الله ﷺ كتابه يدعوهما فيه إلى الإسلام (بسم الله الرحمن الرحيم) .

من محمد بن عبد الله إلى حيفر وعبيد ابنى الجلندى:
سلام على من اتبع الهدى .
أما بعد ...

فإنى أدعوكما بداعية الإسلام ، إسلما تسلما ، فإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما مكانكما ، وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما وخيلى تحل بساحتكم ، وتظهر نبوتى على ملككما .

وختم الكتاب وبعث به مع عمرو بن العاص

قال عمرو : فخرجت حتى أنتهيت إلى عمان ، فلما قدمتها أنتهيت إلى عبيد وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقا.

فقلت : إنى رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك فقال : أخى المقدم على بالسن والملك وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك .

ثم قال لى : وما تدعو إليه ؟

قلت : أدعوك إلى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبدت من دونه ، وتشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قال :ياعمرو إنك سيد قومك ، فكيف صنع أبوك فإن لنا فيه قدوة ؟

قلت : مات ولم يؤمن بمحمد ، ووددت أنه كان أسلم وصدق به ، وكنت أنا على مثل رأيه حتى هدانى الله للإسلام .

قال : فمتى تبعته ؟

قلت : قريبا ، فسألنى أين كان إسلامى

فقلت : عندالنجاشىوأخبرته أن النجاشى قد أسلم

قال : فكيف صنع قومه بملكه ؟

قلت : أقروه .

قال : والأساقفة والرهبان ؟

قلت : نعم

قال : أنظر ياعمرو ما تقول إنه ليس خصلة فى رجل أفضح له من كذب

قلت : ما كذبت وما نستحله فى ديننا .

ثم قال : ما رأى هرقل عندما علم بإسلام النجاشى ؟

قلت : بلى

قال : بأى شىء علمت ذلك ؟

قلت : كان النجاشى يخرج له خراجا فلما أسلم وصدق بمحمد قال لا والله لو سألنى درهما واحدا ما أعطيته ، فبلغ هرقل قوله .

فقال له نياق أخوه : أتدع عبدك لا يخرج لك خرجا ويدين دينا محدثا ؟ قال هرقل لأخيه :

رجل رغب فى دين واختاره لنفسه ما أصنع به ؟ والله لولا الضن بملكى لصنعت كما صنع .

قال : أنظر ما تقول يا عمرو ؟

قلت : والله لقد صدقتك

قال : فأخبرنى ما الذى يأمر به وينهى عنه ؟

قلت : يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ، ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان ، وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب .

فقال : ما أحسن هذا الذى يدعو إليه لو كان أخى يتابعنى لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ، ولكن أخى أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنبا .

قلت : إنه إن أسلم ملكه رسول الله ﷺ على قومه فأخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم .

قال : إن هذا لخلق حسن . وما الصدقة ؟

فأخبرته بما فرض رسول الله ﷺ من الصدقات فى الأموال حتى انتهيت إلى الإبل .

فقاك : يا عمرو ، ويؤخذ من سوائم مواشينا التى ترعى الشجر وترد المياه ؟

فقلت : نعم

فقال :والله ما أرى قومى فى بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون هذا .

قال : فمكثت أياما ببابه وهو يصل إلى أخيه فيخبره

كل خبرى ، ثم إنه دعانى يوما فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبعى فقال :

دعوه فأرسلت فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعونى للجلوس فنظرت إليه فقال :

تكلم بحاجتك ، فدفعت إليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقرأه حتى أنتهى إلى أخره ، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته إلا أنى رأيت أخاه أرق منه ثم قال :

ألا تخبرنى عن قريش كيف صنعت ؟

فقلت : اتبعوه إما راغبا فى الإسلام وإما مقهورا بالسيف .

قال :ومن معه؟

قلت : الناس قد رغبوا فى الإسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا فى ضلال ، فما أعلم أحدا بقى غيرك فى هذه الجرجة [1] وإن أنت لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك الخيل ويبيد خضرائك ، فاسلم تسلم ويستعملك على قومك ، ولا تدخل عليك الخيل والرجال .

---

(١) الجرج = القلق والإضطراب

قال : دعنى يومنا هذا وارجع إلى غدا ، فرجعت إلى أخيه فقال :

يا عمرو إنى لأرجو أن يسلم إن لم يضن بملكة ، حتى إذا جاء الغد أتيت إليه فأبى أن يأذن لى فانصرفت إلى أخيه فأخبرته أنى أصل إليه فأوصلنى إليه فقال :

إنى فكرت فيما دعوتنى إليه فإذا أنا أضعف اعرب إن ملكت رجلا ما فى يدى وهو لا يبلغ خيله ههنا ، وإن بلغت خيله ألفت قتالا ليس كقتال من لاقى .

قلت : وأنا خارج غدا ، فلما أيقن بمخرجى خلا به أخوه .

فقال : ما نحن فيما قد ظهر علينا ، وكل من أرسل إليه قد أجابه ، فأصبح فأرسل إلى فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا ، وصدق النبى ﷺ ، وخليا بينى وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لى عونا على من خالفنى .

ولقد أسلم من ملوك الطوائف ... الكثير بالحجة والدليل والبرهان دون قتال ، كما آمن أكابر علماء هذه

الطوائف وغيرها والكثير من عظمائهم لا يمكن حصرهم ، وكان الناس وما زالوا يدخلون فى دين الله أفواجا حبا واقتناعا وإيمانا منهم أن الإسلام دين الحق وأنه ليس بعد محمد دين ولا رسول ولا امتداد لدين سبق الإسلام .

ومع الحروب الشرسة الشاملة التى يشنها الكفر بجميع طوائفة لحرب الإسلام وبذلهم فى سبيل ذلك كل غال ونفيس إلا أن الله يرد كيدهم فى نحورهم ويهدى بقدرته الكثير من المتعصبين منهم إلى الإيمان بالله ورسوله .

وسنعرض القليل من الكثير من هؤلاء الذين هداهم الله للإسلام مع أنهم يشغلون أعظم المناصب الدينية فيما يعتنقون من أديان فى كتابنا (الحق يهدى إلى الحق) .

ومن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا وتطالعنا جريدة البلاغ التى تصدر بالقاهرة عدد أول يونيو ١٩٨٩ بعنوان ضخم .

. . ١٤٠ فتاه يهوديه اعتنقن الإسلام ومتزوجات من شباب عرب فى اسرائيل والمناطق المحتلة . وهذا نص الخبر عمان .... مراسل البلاغ

فى مكاتب منظمة بادلاميح اليهودية فى حيفا أشعلت الأضواء الحمراء فزعماء هذه المنظمة وبينهم العديد من الحاخامات اليهود تنادوا إلى عقد إجتماع طارىء من أجل البحث فى تفاقم ظاهرة خطيرة هى زواج الفتيات اليهوديات من الشباب العرب وتخلت الفتيات عن ديانتهن اليهودية مقابل اعتناق الدين الإسلامى .

لقد تنادوا بالعمل من أجل تصفية هذه الظاهرة بالسرعة الممكنة وقبل فوات الأوان .

وقد أتضح من خلال التقرير الذى أعدته المنظمة (يادلاحيم) وقدمته للمافيات اليهودية الكبرى فى إسرائيل وهى المجلس الدينى اليهودى الأعلى الذى يتخذ من مدينة « بنى براك » مقرا له أن ما يزيد عن ١٤٠٠ فتاه يهودية قد دخلن فى الدين الإسلامى على يد المحاكم الشرعية الإسلامية فى يافا وعكا والناصرة كخطوة أولى لإتمام مراسيم زواجهن من الشباب المسلمين ، وقد قامت هؤلاء الفتيات بذلك بمحض ارادتهن دون أن يتعرضن لأية ضغوط لإعلان إسلامهن .

ثم أتضح فيما بعد بأن ٢٠٪ من الفتيات اليهوديات

اللاتى أسلمن قد فعلن ذلك من أجل التخلص من الخدمة العسكرية الإلزامية فى الجيش الإسرائيلى وأن ٨٠٪ منهن أسلمن رغبة فى الإسلام وحبا فى أن يعشن عيش السلام مع أزواج يتمتعن بخلق الإسلام ، وكانت الفتيات الإسرائيليات تسلمن أولا قبل عقد قرانهن بفترة ليمتحن إيمانهن كما أمر القرآن .

وقد رفضت جميع الفتيات رجوعهن إلى اليهودية رغم تهديدات وضغوط منظمة يادلاحيم التى فشلت فشلا ذريعا فى إقناعهن ، ولقد أصبحت الفتيات أمهات لطفل وأكثر من رجل مسلم ، وذلك أمرجد خطير يهدد عودتهن إلى اليهودية وهن من أسعد الزوجات فى حياتهن المعيشية مع أزواجهن العرب داخل القرى العربية داخل إسرائيل والمناطق المحتلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة والأزواج العرب يعاملونهن معاملةالإسلام كما يقول الرسول ﷺ : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى .

وتلك أخلاق النبوة والإسلام الطيبة التى لم يتعودن على مثلها فى عاقلاتهن فى الديانة اليهودية .

ومن آخر حالات اعتناق الإسلام لليهوديات بمدينة غزة فى شهر فبراير ١٩٨٩ حيث توجهت الفتيات اليهوديات جماعات إحداهن تدعى رونيت دار تبلغ من العمر ٢١عاما توجهت إلى المحكمة الشرعية فى مدينة غزه وأشهرت إسلامها أمام قاضى المحكمة وتسلمت الوثيقة الشرعية التى تثبت إسلامها وكان ذلك وبالتحديد مع بداية الانتفاضة وهى تقيم الشعائر الإسلامية كاملة بكل خشوع وخضوع إلى الله الذى هداها للإسلام دون إرغام أو كراهية .

وكانت هذه الظاهرة أقضت مضجع الإسرائيلين وجعلتهم يفقدون الوعى ويصدرون أوامرهم إلى الشرطة الإسرائيلية للقرى العربية داخل إسرائيل والمناطق المحتلة والجولان والقطاع ، والضفة بمهاجمة المنازل بحثا عن الفتيات اللاتى يعتنقن الإسلام ويتزوجن بشباب مسلم .

كما جن جنون أولياء أمور الفتيات اللاتى يعلن إسلامهن وحاولوا بشتى الطرق أن يثنوهن عن عزمهن فلم تُجدِ معهن التهديدات والتوسلات والحيل .